للقياس وابقى الضبة على حالها واما قول من قال ان ضبة
مفعول مطلق لانه آلة التضبيب او توسع المم فاطلقت
الضبة على المصدر ونصبها مفعولا مطلقا فشبهته قوية
جدا لان لفظ ضبة موافق في المعنى واللفظ للفعل الذي
قبله ويرد بان الضبة ليست بآلة للتضبيب لان كل
الآلات تكون موجودة قبل الفعل معدة معروضة
له كالسوط قبل الضرب والقلم قبل الكتابة وايضا
فاطلاق آلة المصدر عليه سماعي كضربته سوطا ولا تقول
كتبته قلما والضبة عبارة عن الرقعة التي يرقع بها
الاناء ونحوه وقد كانت قبل ذلك جنسا من الاجناس
صيره المضبب بفعله فيه ضبة فجعله فيه يسمى
تضبيبا والضبة عبارة عن الذات وكانت قبل ذلك
جنسا لا شيء حتى لو سلمنا انها من الالفاظ التي اطلقتها
العرب على المصادر وليست بمصادر كالآلات والعدد
وما اضيف اليها ونحوها فان وصفها بكبيرة يرده لان
المعاني لا توصف بكبر ولا صغر وانما توصف بالعلة
والكثرة والقوة والضعف ونحوها من اوصاف المعاني
واذا صح ذلك فلا يقال توسع المم فنصب الضبة
على المصدر ونه لان معنى توسع ارتكب لغة مولدة فهو
بعد حتمه وادب على المم لكنه لا ينبغي ان يقال حتى
يقع العجز بعد النظر والاجتهاد لان المولد اذا صنف
في الفروع وغيرها يعذر في ارتكابه لغته المولدة
لانه لو كلف الكلام باللسان العربي دائما صعب
عليه لانه لا يحكمه وعجز لا يقدر عليه الا بكلفة
فاذا عجزنا عن الدخول بكلامه في اللسان العربي

عوزناه

عوزناه ولا جناح عليه انتهى واقتضى كلامه ان نزاعه
انما هو في تعليل كونه مطلقا بجعله آلة واما نفس
الدعوى فلا نزاع فيها فان المصدر قد ينوب عنه
في الانتصاب على انه مفعول مطلق ملاق له
في الاشتقاق وان كان اسم عين حاصلا بفعل فاعل
المصدر كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا
فقوله تنصب نباتا على انه مفعول مطلق وليس بآلة
بل النبات ذات حاصلة بفعل الفاعل والذي ظهر
لي فيه بعد البحث مع بعض الاصحاب فيه ونظرا المحكم
والصحاح وتهذيب اللغة وغيرها ولم نجده منقولا
بهذا المعنى ان الشافعي يذهب بمعنى من البيانية
ارتكبه على مذهب كوفي وضبة منصوب على اسقاط
الخافض اما من باب امرتك الخير فافعل ما امرت به
فقد تركتك ذا مال وذا نشب . وهو ظاهر ولا يرد
عليه ادخاله فيه بكونهم لم يجدوه من افعاله
لانا نقول ما قيس على كلامهم فهو من كلامهم وقد
قالوا في ضبط افعال باب امرتك كل فعل ينصب
مفعولين ليس اصلهما المبتدا والخبر واصل الثاني
منهما حرف الجر فهو من باب امر وهذا الضابط
يشمله لا محالة وهو اولى من ان يدعى انه منصوب
من باب قول الشاعر . تمرون الديار ولم تعوجوا
كلامكم علي اذن حرام . على اسقاط الخافض لانه
هذا محفوظ ولا يقاس عليه وارتكابه يخلص من
مشكلات كثيرة ودعواه اقل ضررا من دعوى اللحن
العالم ويكون يذهب في موضع نصب على الحال من

Copyright © King Saud University